

الدعوة إلى التذكر

وكما رأينا القرآن دعا وأكد الدعوة إلى التفكير ، رأينا كذلك دعا وأكد الدعوة إلى التذكر .

والتذكر من عمليات العقل العليا ، والذاكرة هي الخزانة التي يحتفظ الإنسان فيها بمعارفه ومعلوماته ، ليستجلبها عند الحاجة ، ولا يستغنى الإنسان عن الذاكرة والتذكر في حياته الدنيوية أو الدينية ، ومن فقد ذاكرته فإنما فقد نفسه ، لأنه أصبح بلا ماض ولا تاريخ .

والفرق بين التفكير والتذكر : أن التفكير يعمل لتحصيل معرفة جديدة ، والتذكر يعمل لجلب معرفة قديمة ، ذهل عنها ، أو غشيتها الغفلة والنسيان . والغفلة شر داء يصيب الإنسان فيذهله عن الحقائق الكبيرة ، والمهمات الخطيرة ، حتى ينساها تماماً ، وكأنه لا يعرفها ، أو لا يعلم عنها شيئاً .

ولهذا وصف الله الكفار من أهل جهنم الذين عطلوا أدوات المعرفة عندهم من القلوب والأبصار والأسماع بقوله : ﴿ أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ، أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (١) ، فدل على أن الغفلة هي أصل الداء ، وجراثومة البلاء .

وقال عن أمثالهم : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمَعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (٢) .

ووصف أكثر الناس بقوله : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ (٣) .

وقال عن فرعون وجنوده : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ (٤) .

(٢) النحل : ١٠٨

(٤) الأعراف : ١٣٦

(١) الأعراف : ١٧٩

(٣) الروم : ٦ ، ٧